أثر التحفيزات الجبائية على الاستثمارات الوطنية في الجزائر – دراسة قياسية 1995-2017-

Effect of fiscal incentives on national investments in Algeria - a econometric study 1995-2017

د.سلطاني وفاء
جامعة الحاج لخضر باتنة 1
jimilifou@gmail.com

د.جليل زين العابدين[1]
جامعة وهران 2 محمد بن احمد
zinoudjelil@yahoo.fr

قُدم للنشر في: 25.06.2019 & قُبل للنشر في: 28.06.2019

الملخص:
تهدف هذه الدراسة الى معالجة سياسة التحفيز الجبائي و بيان اثرها على الاستثمار الوطني و ذلك بالاعتماد على نموذج الانحدار الذاتي للابطاء الزمني الموزع (ARDL) لتقدير العلاقة بين التحفيزات الجبائية و الاستثمار على مستوى الوطن , حيث تلعب الضريبة دورا هاما في التأثير على الاستثمار حيث أن زيادة الضرائب تؤدي الى خفض الاستثمار , و لهذا تم استعمال الضرائب كأداة تشجيع و توجيه الاستثمار عن طريق منح امتيازات و تحفيزات المتمثلة في تخفيضات و اعفاءات ضريبية و الملاحظ بشكل عام بالرغم من تطبيق هذه الاجراءات بقيت النتائج جد متواضعة مقارنة مع النتائج المنتظرة و ذلك ما اوضحته حصيلة الاستثمارات المنجزة و الممنوحة من طرف مختلف الهيئات المعنية
الكلمات المفتاحية : الضرائب , النظام الضريبي , الاستثمار , التحفيزات , سياسة التحفيز الجبائي
تصنيف JEL: G2,G24

Abstract

The aim of this stady is to address the fiscal stimulus policy and to demonstrate its impact on national investment. This is based of the ARDL model for estimating the relationship between tax incentives and investment at the national level. Taxation plays an important role in influencing On investment as the increase in taxes leads to the reduction of investment, and therefore the use of taxes as a tool to encourage and direct investment by granting privileges and incentives of tax cuts and

[1]المؤلف المراسل:.جليل زين العابدين: zinoudjelil@yahoo.fr

exemptions In general, despite the implementation of these measures, the results remained very modest compared to the expected results, as indicated by the results of the investments made and granted by the various bodies concerned

key words : Taxation, taxation system, investment, incentives, fiscal incentive policy

Jel Classification Codes :G2,G24

1-مقدمة

لقد كانت اغلب الدول النامية تسعى الى وضع سياسات تنموية تحاول من خلالها الخروج من دائرة التخلف , لم تكن الجزائر بمنأى عن هذه الوضعية , حيث سعت الى التأثير على اقتصادها و جعله يتلاءم مع التطورات و التحولات التي تعرفها اوضاعها الداخلية و تواكب في نفس الوقت تطورات الاقتصاد العالمي

و ان الجزائر لا تعدوا ان تكون سوى واحدة من هذه الدوّل التي تبنت النظام الاشتراكي لحقبة زمنية قاربت العشريتين , غير انها لم تستطع الوصول الى التنمية المنشودة , ليعرف اقتصادها عدّة هزات اختلالية كانت اشدها ازمة النفط 1986 , حيث تراجع الاقتصاد الوطني ليعرف ازمة خانقة و التي دفعت بوتيرة المديونية الى الارتفاع , و المخرج من هذه الوضعية يكمن في تحقيق اكبر نسبة نمو في جميع المجالات أي العمل من اجل تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة , تطلبت القيام باصلاحات عاجلة و شاملة لضمان اندماج الاقتصاد الوطني في الاقتصاد الدولي بصورة ايجابية

و في هذا الاطار عملت الجزائر على اصلاح سياستها الجبائية من خلال احلال الجباية العادية محل الجباية البترولية و توسيع قاعدتها , و سعي لمضاعفتها و تفعيلها في تمويل الميزانية العامة للدولة و قد اضافت هذه الاصلاحات تغيرات كبيرة على مختلف الضرائب و الرسوم و بمنح اعفاءات و حوافز جبائية

و من ناحية اخرى شكل الاستثمار اهمية كبيرة و منه نجد ان اغلب الدول تعمد اللجوء الى امتيازات و حوافز جبائية لتحفيز الاستثمار , و هذا نظرا للدور التي تلعبه الضريبة في توجيه و دعم الاستثمار , من اجل تحقيق النمو الاقتصادي

2- مفهوم التحفيز الجبائي

يمكن تعريفه على أنه : "إجراء خاص وغير إجباري لسياسة اقتصادية ، تستهدف الحصول من الأعوان الاقتصاديين المستهدفين على سلوك معين يوجه اهتماماتهم إلى الاستثمار في ميادين أو مناطق لم يفكروا في إقامة استثماراتهم فيها من قبل مقابل الاستفادة من امتياز أو امتيازات معينة" [2]

ويعرف أيضا أنه : "عبارة عن مجموعة من الإجراءات والتسهيلات ذات الطابع التحفيزي تتخذه الدولة لصالح فئات معينة لغرض توجيه نشاطهم، والمؤسسة الخاصة هي المستهدفة بالدرجة الأولى من إجراءات الامتياز[3]"

وهو أيضا عبارة عن : "تخفيف في معدل الضرائب، القاعدة الضريبية أو الالتزامات الجبائية، التي تمنح للمستفيد شرط تقييده بعدة مقاييس[4]."

3- مكونات التحفيزات الجبائية : يتكون التحفيز الضريبي من [5] **:**

- **التخفيضات الضريبية :** هي تقليص يمس قيمة الضريبة المستحقة مقابل التزام ببعض الشروط كإعادّة استثمار الأرباح , ما يعني أنّه يتم استخدام التخفيضات الضريبية بناءا على توجهات السياسة الاقتصادية و الاجتماعية المستهدفة

[2] علي صحراوي , 1992 ، " مظاهر الجباية في الدولة النامية و آثارها على الاستثمار الخاص من خلال الاجراءات التحفيز الجبائي " , رسالة ماجستر , معهد العلوم الاقتثادية , الجزائر , ص 91

[3] باشوندة رفيق و داني كبير معاشو ,2003 ، " تحليل سلوك المؤسسة اتجاه العبء الجبائي و اساليب التحريض الجبائي " , ملتقى وطني حول السياسة الجبائية في الفية الثالثة , كلية العلوم الاقتصادية , جامعة بليدة , ص 49

[4] ناصر مراد ،2003 , " فعالية النظام الضريبي بين النظرية و التطبيق " , دار هومة , الجزائر ,ص 118

[5] طالبي محمد , " اثر الحوافز الضريبية و سبل تفعيلها في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر في الجزائر " , مجلة اقتصاد شمال افريقيا , العدد 06 , جامعة شلف , ص 318

- **الإعفاء الضريبي :** يعرف على انّه عدم اخضاع المؤسسة للضريبة قصد تشجيعها و حثها على إتخاذ قرار الاستثمار , و بالرغم من أنّ هذا الاجراء يكلف الدولة نقصا في خزينتها , و تختلف قوة الاعفاء الضريبي من نظام الى آخر و من صناعة الى اخرى داخل نفس النظام وفقا لإختلاف الظروف الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية لكل دولةثالثا: دراسة تحليلية تقييميه للتحفيزات الجبائية في الجزائر

من خلال استعراض أهم أشكال الإنفاق الضريبي الخاصة بالنظام الضريبي الجزائري، يمكن تقييم هذه الأشكال من حيث فعاليتها في استقطاب وتشجيع الاستثمارات الخاصة، بالإضافة إلى أهم المشاكل التي تواجهه وخاصة ظاهرة التهرب الضريبي.

4- دراسة تكلفة الإعفاء الضريبي نسبة إلى إجمالي الإيرادات الضريبية والناتج المحلي الخام خارج المحروقات : 1998-2017

إن الطموح الذي كانت ومازالت تسعى إليه الجزائر منذ الإصلاح الضريبي سنة 1992م،بغرض رفع معدل النمو الاقتصادي،وتحقيق معدلات تشغيل مرتفعة عن طريق الاستثمار،حملها خسائر مالية ضخمة على شكل إعفاء ضريبي ممنوح لتشجيع الاستثمار،وقد بلغت هذه الخسائر منذ سنة 1998م إلى غاية سنة 2011 قيمة 774.970 مليار د.ج،وأن الخزينة العمومية تخسر حوالي **0.7%**في المتوسط سنويا من إجمالي إيراداتها الضريبية وهو ما يعادل **1%** من **الناتج** المحلي الخام ،وقد استمرت الخسارة في الإيرادات الضريبية عبر السنوات وهذا راجع إلى كثرة التعديلات الضريبية التي شهدتها المدة (2003.2002.2001)، حيث بلغت التعديلات الضريبية في هذه المدة 152 إجراءا ضريبيا،والتي تتمركز في معظمها على ضخ الإنفاق الجبائي لتشجيع الاستثمار،كما يمكن تفسير هذا الارتفاع بإنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار بموجب الأمر الرئاسي رقم 01~03 المؤرخ في 20 أوت2001م والمتعلق بتطوير الاستثمار،حيث قامت هذه الوكالة بتقديم عدة إعفاءات ضريبية خاصة بكل ضريبة على حده.

الشكل رقم(01): تطور حجم الاعفاء الضريبي 1995-2017

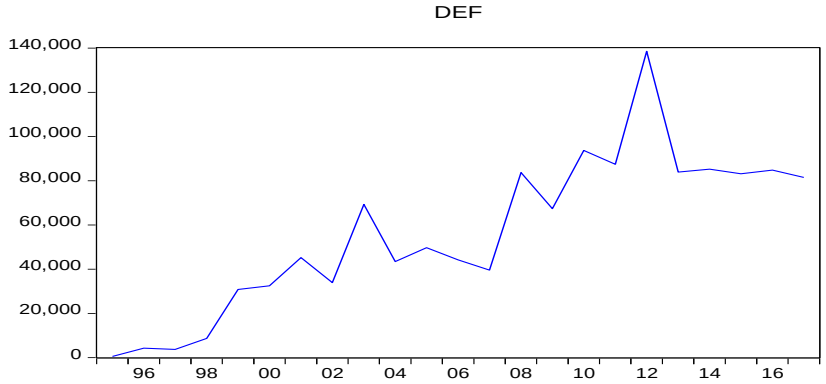

المصدر إعداد الطالبة اعتمادا على معطيات الجداول السابقة وبرنامج EVIEWS09.

من الشكل نلاحظ بأن حجم الإعفاء الضريبي متذبذب صعودا ونزولا ، حيث ارتفع في سنة 2001م بنسبة 4.43% مقارنة بسنة 1998م و بنسبة 7.61 % سنة 2003 ثم انخفض سنة 2007 بنسبة 3.6 % مقارنة بسنة 2003 م ثم عاود الارتفاع ليبلغ أقصى حد سنة 2011 م بنسبة 13.88 % لذا نقول بأن النفقات الجبائية في الجزائر تتحكم فيها عدة عوامل أهمها الجباية البترولية

5- الدراسة القياسية لأثر الامتيازات الضريبية على الاستثمار الوطني (1995-2017) :

1.5- بناء النموذج

بالاعتماد على الدراسات السابقة لأثر**الامتيازات الضريبية على الاستثمار الوطني** حاولنا دراسة العلاقة بينهما خلال الفترة **1995-2017**وعليه تم بناء النموذج القياسي كما يلي :

-النموذج القياسي :

$$ETP_t = C + C_1 pp_t + + C_2 DEF_t + \varepsilon_t$$

حيث:

ETP: يعبر عن عدد المؤسسات التي تم انشائها

PP: سعر البترول

DEF:الامتيازات الضريبية

البيانات المستخدمة في تقدير النموذج .

تتمثل البيانات المستخدمة في تقديرالنموذج بالبيانات السنوية للفترة (**1995-2017**)، حيث تم الاعتماد على البيانات الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاء (ONS)، والبنك العالمي ووزارة المالية .

2.5- تقدير النموذج القياسي باستعمال نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة(ARDL)

1.2.5- إختبار إستقرارية السلاسل الزمنية

كمرحلة أولى نقوم باختبار استقرار السلاسل الزمنية وهو شرط من شروط التكامل المشترك، وتعد اختبارات جذور الوحدة أهم طريقة في تحديد مدى إستقرارية السلاسل الزمنية، ومعرفة الخصائص الإحصائية ومعرفة خصائص السلاسل الزمنية محل الدراسة من حيث تكاملها، رغم تعدد اختبارات جدر الوحدة إلا أننا سوف نستخدم اختبارين وهما اختبارDickey - Fuller Augmented وكذا اختبارPHILLIP – PERRON والجدول التالي يوضح الاختبارين:

جدول (01) :نتائج اختبار"ADF" و "PP"

المتغير	الفرق	PP.ADF				
		القيمة المحسوبة ADF	القيمة الحرجة عند 5 %	القيمة المحسوبة PP	القيمة الحرجة عند 5 %	القرار
ETP	Etp	-0.45	-1.95	-0.80	-3.001	عدم رفضH_0
	D (etp)	-4.70	-1.95	-4.48	-3.01	رفض H_0
Pp	Pp	-0.21	-1.95	-1.43	-3.76	عدم رفضH_0
	D(pp)	-4.35	-1.95	-4.30	-3.01	رفض H_0
DEF	DEF	-0.93	-1 .95	-1.80	-3.001	عدم رفضH_0
	D (def)	-8.92	-1 .95	-8.48	-3.01	رفض H_0

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجاتEviews 09

يتضح من اختبار (ADFوPP) انه لا يمكن رفض فرضية العدم القائلة بأن المتغيرات بها جذر للوحدة، إلا أنه يمكن رفض هذه الفرضية بالنسبة للفروق الأولى لها. مما يعني أن المتغيرات متكاملة من الرتبة I(1)، ومن ثم يمكن إجراء اختبار التكامل المشترك باستعمال طريقة منهج الحدود (TEST BOUNDING) و يعتبر نموذج الـ ARDL أكثر النماذج ملائمة مع حجم العينة المستخدمة في هذا البحث.

2.2.5- منهجية الحدود لاختبار التكامل المشترك:

بناءا على نتائج استقرارية السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة ، يمكن إجراء التكامل المشترك باستعمال طريقة منهج الحدود The Bounds Test و يعتبر نموذج ARDL الاكثر ملاءمة لحجم العينة المستخدمة في هذه الدراسة و المقدرة ب 23 مشاهدة و عليه سنقوم بتقدير نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الزمني الموزع ARDL وفق المعادلة التالية :

$$ETP = \alpha + B_1 ETP_{t-1} + B_2 pp_{t-1} + B_2 DEF_{t-1} + \sum_{i=1}^{p} y_1 \Delta ETP_{t-p}$$
$$+ \sum_{i=1}^{p} y_2 \Delta pp_{t-p} + \sum_{i=1}^{p} y_2 DEF_{t-p}$$

لأجل التأكد من وجود العلاقة نقوم بحساب إحصائية (F) من خلال (wald test) حيث يتم اختبار فرضية العدم القائلة بعدم وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج (غياب علاقة توازنية طويل الأجل) أي :

H_0 :$\beta_1=\beta_2=0$

مقابل الفرض البديل بوجود علاقة تكامل مشترك في الأجل الطويل بين مستوى متغيرات النموذج:

H1 :$\beta1\neq\beta2\neq0$

ننتقل بعد ذلك إلى الجدول الذي أقترحه كل من PESARAN ET AL (2001) عند مستويات معنوية 5%،و 10% ، حيث تشير قيمة إحصائية فيشر (F=3.41) إلى أنها أكبر من قيمة الحد الأعلى للقيم الحرجة عند مستوى معنوية 10%، وهذا ما يؤكد رفض فرضية العدم وبالتالي وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول(02): اختبار منهج الحدود لوجود علاقة طويلة الأمد

ARDL Bounds Test
Date: 05/19/19 Time: 14:25
Sample: 1997 2017
Included observations: 21
NullHypothesis: No long-runrelationshipsexist

Test Statistic	Value	K
F-statistic	3.414141	2

Critical Value Bounds

Significance	I0 Bound	I1 Bound
10%	2.63	3.35
5%	3.1	3.87
2.5%	3.55	4.38
1%	4.13	5

المصدر : من إعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج EVIEWS 9 .

3.2.5- تقدير العلاقة التوازنية في المدى الطويل

نقوم بقياس العلاقة طويلة الأمد في إطار نموذج ARDLباستخدام أهم برنامج مخصص لمثل هذه النماذج وهو برنامج **Eviews. 9**، وتتضمن هذه المرحلة الحصول على مقدرات المعلمات في الأجل الطويل ونتائج التوازن في المدى الطويل، ، وقد اعتمدنا على فترات التباطؤ وفق معيار(INFORMATION CRITERION AKAIKE)، كما هو موضح في الجدول ادناه

جدول رقم (03) : مقدرات معلمات الأجل الطويل

Long Run Coefficients

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.

DEF	0.575300	0.156746	3.670264	0.0032
PP	289.433980	156.387099	1.850754	0.0890
C	17249.4460	4543.054501	3.796883	0.0025

المصدر : من إعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج Eviews 9 .

من خلال الجدول رقم (03) نستنتج أن هناك علاقة طردية معنوية بين خلق المؤسسات و الامتيازات الضريبية في المدى الطويل،وهناك علاقة طردية معنوية بين خلق المؤسسات و سعر البترول في المدى الطويل، وبعبارة أخرى فإن الزيادة في اسعار ا البترول بنسبة 1دولار تؤدي إلى زيادة ب 289 وحدة من خلق المؤسسات ،

- نموذج تصحيح الخطأ (ARDL ECM):

فيما يخص حد تصحيح الخطأ ECM(-1) فقد ظهرت بإشارة سالبة و عند مستوى معنوية 1% مما يؤكد على وجود علاقة توازنية طويلة المدى، والجدول التالي يوضح نتائج تقديرات نموذج حد تصحيح الخطأ :

جدول (04) : نتائج تقديرات نموذج تصحيح الخطأ لنموذجARDL

ARDL Cointegrating And Long RunForm
Dependent Variable: ETP
Selected Model: ARDL(2, 2, 2)
Date: 05/19/19 Time: 14:22
Sample: 1995 2017
Included observations: 21

CointegratingForm

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(ETP(-1))	0.317587	0.142328	2.231371	0.0455
D(DEF)	0.071630	0.055035	1.301529	0.2175
D(DEF(-1))	-0.128067	0.075329	-1.700093	0.1149
D(PP)	11.898972	64.611210	0.184163	0.8570
D(PP(-1))	186.719259	67.469727	2.767452	0.0170
CointEq(-1)	-0.600189	0.145265	-4.131671	0.0014

Cointeq = ETP - (0.5753*DEF -289.4340*PP + 17249.4461)

المصدر : من إعداد الطالبة باستعمال برنامج Eviews 9

من خلال الجدول نلاحظ أن معلمة حد تصحيح الخطأ سالبة وتساوي 0.60- ومعنوية عند مستوى 1%. وهذا يعني أن سلوك المتغير التابع والمتمثل في خلق المؤسسات (عدد المؤسسات التي تم انشاؤها)يستغرق فترتين

حتى يصل إلى التوازن في المدى الطويل، وهو ما يدعم وجود علاقة توازنية طويلة المدى بين المتغيرات حيث تعكس هذه المعلمة سرعة تكيف النموذج على الانتقال من اختلالات الأجل القصير إلى التوازن طويل المدى، كما تشير قيمة معامل حد تصحيح الخطأ (0.60-) إلى أنه عند انحراف خلق المؤسسات (عدد المؤسسات التي تم انشاؤها)خلال الفترة قصيرة الأجل (t-1)عن قيمته التوازنية في الأجل البعيد فإنه يتم تصحيح ما يعادل60 %من ذلك الانحراف خلال الفترة t.

4.2.5- اختبار استقرار النموذج (stability test):

لكي نتأكد من خلو البيانات المستخدمة في هذه الدراسة من وجود أي تغيرات هيكلية فيها لا بد من استخدام أحد الاختبارات المناسبة لذلك مثل: المجموع التراكمي للبواقي المعاودة(**CUSUM**). ويعد هذان الاختباران من أهم الاختبارات في هذا المجال لأنه يوضح أمرين مهمين وهما تبيان وجود أي تغير هيكلي في البيانات، ومدى استقرار وانسجام المعلمات طويلة الأمد مع المعلمات قصيرة الأمد، وأظهرت الكثير من الدراسات أن مثل هذه الاختبارات دائما نجدها مصاحبة لمنهجية **ARDL** .

يتحقق الاستقرار الهيكلي للمعاملات المقدرة لصيغة تصحيح الخطأ لنموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة، إذا وقع الشكل البياني لاختبارات كل من CUSUM و CUSUMOFSQUARES داخل الحدود الحرجة عند مستوى 5% وعلى ضوء معظم هذه الدراسات قمنا بتطبيق اختبارات **CUSUMو CUSUMSQ التي أقترحها كل من BROWN ,DUBLIN و EVANS (1975).

شكل رقم (02) : اختبار المجموع التراكمي للبواقي المعاودة و المجموع التراكمي لمربعات البواقي المعاودة

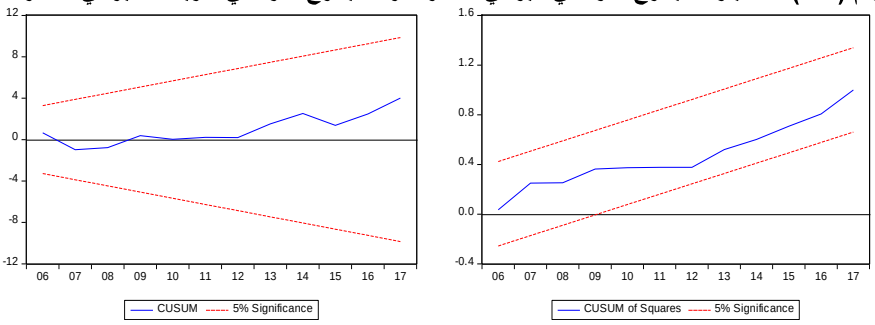

المصدر : من إعداد الطالبة باستعمال برنامجEviews 9

من خلال الرسم البياني نلاحظ أن إختبار المجموع التراكمي للبواقي المعاودة CUSUMSQو CUSUM بالنسبة لهذا النموذج، فهو يعبر عن وسط خطي داخل حدود المنطقة الحرجة مشيرا إلى نوع من الإستقرار في النموذج عند حدود معنوية 5%، ويتضح من هذين الاختبارين أن هناك إستقرارا و إنسجاما في النموذج بين نتائج الأمد الطويل ونتائج الفترة القصيرة المدى.بعد تقدير نموذج حول تأثير سياسة التحفيز الجبائي على الاستثمار الوطني في اطار نموذج الانحدار الذاتي الزمني الموزع (ARDL) تبين أنه :

توجد علاقة تكامل مشترك في الاجل الطويل بين الاعفاءات الجبائية و الجباية البترولية

اظهر تقدير نموذج تصحيح الخطأ أن سياسة التحفيز الجبائي عديمة الفعالية اذا كانت العائدات الجباية البترولية منخفضة

كذلك تبين هذه الدراسة على ان كلما زادت الاعفاءات الجبائية زاد معها حجم المشاريع و منه زيادة مناصب الشغل (انخفاض نسبة البطالة)

6- خـــاتمـــة عـــامّة :

و منه نستنتج ان سياسة التحفيز الجبائي تلعب دور اساسي في التاثير على الاستثمار على المستوى الوطني من الدراسة القياسية و ذلك خلال الممدى المتوسط و بشكل أكبر على المدى الطويل لأن جل المؤسسات التي تستفيد من هذا البرنامج المالي و المتمثل في النفقات الجبائية اي جميع اشكال التحفيزات الجبائية من إعفاءات و تخفيضات ، تبدأ تظهر نتائجها بعد انقضاء مدة البرنامج كل حسب خصوصيته ، عندها تكون هاته المؤسسات قد بلغت أهدافها من توسيع و خلق مناصب عمل و بدورها تقوم كذلك بتسديد وعائها الضريبي مما يعود بعائدات ضريبية على ميزانية الدولة.

قائمة المراجع :

-علي صحراوي , 1992" مظاهر الجباية في الدولة النامية و آثارها على الاستثمار الخاص من خلال الاجراءات التحفيز الجبائي " , رسالة ماجستر , معهد العلوم الاقتثادية , الجزائر .

-باشوندة رفيق و داني كبير معاشو , 2003 ، " تحليل سلوك المؤسسة اتجاه العبء الجبائي و اساليب التحريض الجبائي " , ملتقى وطني حول السياسة الجبائية في الفية الثالثة , كلية العلوم الاقتصادية , جامعة بليدة , الجزائر

-ناصر مراد , 2003 ، " فعالية النظام الضريبي بين النظرية و التطبيق " , دار هومة , الجزائر.

-طالبي محمد , " اثر الحوافز الضريبية و سبل تفعيلها في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر في الجزائر " , مجلة اقتصاد شمال افريقيا , العدد 06 , جامعة شلف .

-بلبل فدوى ,2012 ، " دور التحفيزات الجبائية في جلب الاستثمار السياحي في الجزائر 2000-2010" مذكرة ماجستر , جامعة المدية الجزائر .

Pesaran, M. H. and Shin, Y., 1998, "An Autoregressive Distributed-Lag Modeling Approach to Cointegration Analysis" in Econometrics and Economic Theory in the 20th Century: The Ragnar Frisch Centennial Symposium, Steinar Strom (ed), Cambridge University Press, New York,

Gerrard, W J & Godfrey, L G, 1998, "Diagnostic Checks for Single-Equation Error-Correction and Autoregressive Distributed Lag Models," The Manchester School of Economic & Social Studies, Blackwell Publishing, vol. 66(2),.